اقطاب الدولة الالمانية

(تابع ما قبلهُ)

الكونت زبلن

لا يذكر اسم الكونت زبلن الاَّ علق اسمهُ بالبلون المسير الذي صنعهُ واتقنهُ حتى صار واسطة من وسائط الانتقال من مكان الى آخر ولو للنزهة وآلة من الآلات الحربية التي يخشى شرها ويرجى خيرها . وقد لقبهُ امبراطور المانيا منذ خمس سنوات « باعظم رجل المانيا في القرن العشرين » . لما قال الامبراطور هذا القول عدَّهُ الناس ضرباً من الغلو الجائز في التفضلات اما الآن وبلونات زبلن تسير من ناحية الى اخرى بالركاب فوقفوا يحسبون قول الامبراطور انباء بما صار اليهِ حال هذا الرجل في السنوات الخمس الاخيرة حتى لما احترق احد بلوناتهِ بركابهِ على ما ذكرنا في الجزء الماضي لم يكن احتراقهُ ليزعزع ثقة الناس بهِ

واتم الكونت زبلن الخامسة والسبعين من عمرهِ في شهر يوليو الماضي ولم يدخل حرم الشهرة الاَّ بعد ما صار عمرهُ سبعين سنة مع انهُ خطب ودها سنين كثيرة قبل ذلك ولعلَّ المصاعب التي لقيها في طريقهِ اشد من كل ما لقيهُ احد غيرهُ من المخترعين والمستنبطين

ولد في مدينة كونستانس وابوهُ الكونت فردينانند فون زبلن وانتظم في الجندية وبلغ رتبة ملازم في الفرسان وعمرهُ ٢٥ سنة وذهب الى اميركا وقت حرب استقلال العبيد كملحق حربي وعاد منها الى حرب بروسيا مع النمسا فحضر مواقع تلك الحرب القصيرة . ثم لما نشبت الحرب بين المانيا وفرنسا أمر هو واربعة من الضباط وسبعة من الفرسان ان يستطلعوا جانباً من القوم الفرنسوية وكانت الجنود الفرنسوية متجمعة هناك لمقاومة الجنرال ملتكي فلما درت بهم أمرت بالقبض عليهم احياء او اموانا ولحق احد الفرسان الفرنسويين زبلن واصاب جوادهُ برمحهِ فدار اليهِ زبلن وارداهُ بسيفهِ وركب على جوادهِ وكرَّ راجعاً . ولقيتهم فرق اخرى من الجيش الفرنسوي فقتلت واحداً من الضباط واسرت ضابطين والفرسان السبعة ونجا زبلن وحدهُ على جواد الفارس الفرنسوي الذي قتلهُ واخبر بما رأى . وخرج من الحرب الفرنسوية الالمانية برتبة كولونل (اميرالاي) . ثم ارتقى الى ان صار جنرالاً في الفرسان فاعتزل الجيش وانقطع لعمل البلون وتسييرهِ حتى صار من وسائل الانتقال المعدودة

وهو ربعة بين الرجال ابيض الشعر ترى امارات الجندي في كل حركاتهِ وسكناتهِ لكنهُ كثير الانضاع بعيد عن الدعوى

اقطاب الدولة الالمانية

البارون فن در غلتز باشا

الاميرال فون تربتز

الكونت زبلن

اوغست شرل

المقتطف مجلد ٤٣ صفحة ٥٦٨

اوغست شرل

في برلين جريدة يومية اسمها جرمانيا وهي لسان حال حزب الوسط الكاثوليكي ويقال انهُ كان يأتيها تلغراف من رومية كل ثلاثين سنة حينما يموت احد البابوات وان الجرائد الالمانية كانت كلها على هذا النسق منذ اربعين سنة من حيث قلة الاهتمام بنشر الاخبار. اما الآن فصار في برلين ست جرائد يومية يختلف مقدار ما يطبع من كلٍّ منها من ١٥٠٠٠٠ نسخة الى ٤٠٠٠٠٠ نسخة وفي همبرج ولرنكفورت وكولون وبرسلو وليبسك ودرسدن جرائد يومية يطبع بعضها اكثر من مئة الف نسخة . واكثر الفضل في هذا التغيير لاوغست شرل وهو ابن كتبي دخل مصاف اهل الصحافة لا يملك غرشاً ولكنهُ كان ذكي الفؤاد فلم تمضِ عليهِ بضع سنوات حتى غيَّر حال الصحافة الالمانية كل التغيير . انشأ جريدة الوكال انزيجر سنة ١٨٨٣ اسبوعية وجعلها يومية سنة ١٨٨٥ ولم يتبع فيها سياسة مخصوصة بل اهتمَّ بجمع الاخبار ونشرها لاسيما ما كان منها شديد الوقع في النفوس . ولم يمضِ عليها اربع سنوات حتى اضطرَّ ان يصدر منها نسختين في اليوم واحدة في الصباح وواحدة في المساء واحضر لها آلات جمع الحروف واضاف اليها جريدة اسبوعية مصورة ثم انشأ جريدة يومية مصورة

وزادت جرائدهُ سنة بعد سنة فلهُ الآن خمس جرائد يومية واثنتا عشرة جريدة اسبوعية وبعض هذه الجرائد كثير الانتشار جدًّا ومع ذلك تراهُ ناسكاً منقطعاً عن الناس قد لا يعرفهُ مئة رجل من اهالي برلين . والوصول اليهِ والتكلم معهُ اصعب من الوصول الى القيصر والتكلم معهُ . لما عاد المرشال لدرمي من الصين سنة ١٩٠٠ ورايات النصر تخفق فوق رأسهِ بقي اربعة اسابيع يطلب مقابلة اوغست شرل فلم يحظَ بها . وهو الآن يقيم في بيتهِ ويدير منهُ اشغالهُ كلها ولا يراهُ الا رؤساء عمالهِ فيأتونهُ ويستمدون الآراء منهُ ويعملون بقولهِ لكنهُ يطَّلع دائمًا على كل تفاصيل عملهِ من كبيرها الى صغيرها وجريدتهُ الوكال انزيجر تحسب نصف رسمية لان الحكومة تعتمد عليها في نشر اخبارها واراءها لكثرة انتشارها في البلاد

وهو مغرم بالطيور لانهُ كان يخرب عشاشها في صغرهِ فندم الآن على ما فعل ويقال انهُ يشتري من وقت الى آخر ما في اقفاص باعة الطيور ويطلقهُ تكفيراً عن ذنبهِ اليها

اميل راتنو

الكهربائية من القوى الحديثة الاستعمال جاءت بعد الماء والفاز والبخار فلم تستطع ان تقف اولاً الاَّ حيث لم تجد لتلك القوى موقفاً . ثم ما لبثت ان طردتها وقامت مقامها في كثير من البلدان . وفي المانيا شركة كبيرة وهي الشركة الكهربائية العمومية رأس مالها او قيمة ما يخصها من الاعمال مئتا مليون جنيه فدر الغرامة التي اخذتها المانيا من فرنسا . ولها فروع في روسيا وفرنسا والنمسا وايطاليا واسوج واسبانيا وصربيا وتركيا وجنوب افريقية والارجنتين واورغواي وشيلي وجاوى وهي في المانيا ذات شأن كبير ونظام واسع كالجيش الالماني ولولاها ما كانت المانيا كما تراها الآن

هذه الشركة على اتساعها وعظم شأنها لم تنشأ الاَّ منذ ثلاثين سنة . انشأها الرجل الذي يديرها الآن وهو اميل راتنو . ابتدأت ورأس مالها ٢٥٠٠٠ جنيه فبلغت مقتنياتها الآن مئتي مليون جنيه كما تقدم

اميل راتنو يهودي مثل بلين وهو وبلين وتيسن آلاتي ذكرهُ نشأوا في المانيا في الوقت الذي احتاجت فيه الى اشالم لانجاح اعمالها وتفوقها على غيرها . فهو الذي ادخل اليها التلفون والنور الكهربائي ونقل القوة بالكهربائية ومهَّد السبيل للتراموای الكهربائي واستنبط اساليب كثيرة لاستخدام الكهربائية وصنع الآلات اللازمة لها

ولد في برلين واشتغل في صباهُ بعمل الاردية والقمصان ثم درس الهندسة الصناعية في هنوفر وزورك وجاء بلاد الانكليز ودخل معمل جون بن وشركائه رسَّاماً وعاد الى بلاده وقد رمم رسماً لآلة بخارية قوتها الف حصان . وانشأ معملاً صغيراً في برلين لكن آمالهُ واعمالهُ كانت اكبر من رأس مالهِ فاضطرَّ ان يبيع المعمل ولم يكسب منهُ غير خبرة صارت اساساً لمستقبلهِ لان ما تعملهُ شركتهُ الآن في السنة ومقدارهُ ١٥ مليون جنيه انما نتج عن تلك الخبرة . وقد اغتاظ من الماليين الذين باعوا لهُ معملهُ الاول ولم يمهلوهُ ليوفي ديونهُ فحملهُ الغيظ على ان اصبح من كبار الماليين وصار يسن لهم السنن

ابتدأ عملهُ هذا سنة ١٨٨٠ حينما عرض اديسن نورهُ الكهربائي في معرض باريس فقال في نفسهِ ان هذا النور هو نور المستقبل فصمم على ان يدخلهُ الى المانيا وينشرهُ فيها ويجعلهُ من الحاجيات وتدرَّج في ذلك الى ان صارت قيمة معاملهِ الكهربائية في برلين وحدها مئة ملايين من الجنيهات وكان دخل المجلس البلدي منها ٧٥٠ جنيهاً سنة ١٨٨٩ فاصبح الآن ٣٠٠٠٠٠ جنيه في السنة

مكسمليان هاردن

فردرك وليم دبل الذي خلصنا عنهُ هذه الترجمات وضع بينها ترجمة مكسمليان هاردن النقادة المجاد المشهور الذي أودع السجن مرتين بدعوى القذف في الامبراطور . قيل انهُ كان صديقاً حميماً لبسمارك وهو عامل الآن على الانتقام من الذين اقالوهُ من منصبهِ غامطين فضلهُ . وغاية ما يقال عنهُ انهُ يغط قلمهُ في السم ولا يدع شائبةً في رجال الحكومة والهيئة الاجتماعية الاَّ كشف امرها وفضح سترها . وقلة ما ينشرهُ من هذا القبيل دليل قاطع على خلو الحكومة الالمانية من الشوائب في عهد امبراطورها النزيه الحازم . فرجل مثلهُ لازم لصحة المملكة حتى لا تعتورها الادواء التي تعتور الممالك عادة ولذلك عدَّ من القاب الامبراطورية الالمانية

اوغست تيسن

ابتدأ هذا الرجل في العمل منذ خمسين سنة ورأس مالهِ الف وشا جنيه انشأ بها معملاً صغيراً لسبك الحديد ورثهُ وتطريقهِ وكان عمالهُ ستين رجلاً . وتقدر ثروتهُ الآن بين عشرة ملايين وعشرين مليوناً من الجنيهات وعندهُ من العمال خمسون الفاً . وهو لالمانيا في الفحم والحديد مثل ركفلر وكارنجي لاميركا في البترول والفولاذ . انشأ صناعة كبيرة ووسعها الى اوسع ما تصل اليهِ . وسَّع عملهُ رويداً رويداً حتى ضاق بلادهُ عليهِ بما رحبت فاقتنى المناجم وانشأ المسابك واقام المعامل للحديد والملح والبوتاس والمرافئ والارصفة وبنى السفن الكثيرة لنقل المواد والمصنوعات فترى مناجمهُ ومعاملهُ ومرائهُ ومخازنهُ في فرنسا وروسيا وبرازيل والهند كما تراها في المانيا . وهو كثير الاشتغال حتى ان ثلاثة من الكتاب لا يقومون بما يملي عليهم وعينهُ ترقب اعمالهُ في كل مكان

بلغ الحادية والسبعين من العمر ولا يزال عاملاً اعباء اعمالهِ لا يهيأ بالراحة ولا بالمناصب ولا همَّ لهُ الاَّ الاعتناء بامور عمالهِ ومنع الحيف عنهم لكنهُ لم يوفق باولاده . لهُ ثلاثة واحد منهم ورث اخلاقهُ والثاني مبذر يفتخر بانهُ اكبر مديون فان الديون التي عليهِ تبلغ مليون جنيه وهو ينتظر موت ابيهِ ليأخذ نصيبهُ من ميراثهِ والثالث يحب الجاه فنال لقب بارون مجري وهو عائش بعيداً عن اهلهِ وبلادهِ

وقد ابتاع تيسن قصراً قديماً عتيقاً منذ عشر سنوات يصلح لسكن الملوك فزادهُ اتساعاً وزخرفة لكنهُ لم ينسَ انهُ عاش عاملاً من العمال ويود ان يموت كذلك